

العلاقات الدولية في الفترة التاريخية:[1990_2025].

محاضرة مقدمة لطلبة السنة الثانية علوم سياسية.

د. عيساوية آمنة.

السنة الجامعية: 2024-2025.

لماذا انتهت الحرب الباردة بهذا الشكل؟

- كانت النهاية المفاجئة للحرب الباردة حدثاً فارقاً في مسار تطور دراسة العلاقات الدولية.
- تعددت تفسيرات نهاية الحرب الباردة.
 - اختلال التوازن بين القطبين. (حرب النجوم). 
 - التدهور الشديد في الأوضاع الداخلية للاتحاد السوفييتي.
 - سياسة غورباتشوف (بروستريكا وغلاسنوست). 

الاستمرارية واللاستمرارية بعد 1989.

□ [بدا أن نهاية الحرب الباردة مثلت انتصاراً للرأسمالية الليبرالية الجديدة الديموقراطية على صيغة الاقتصاد الموجه الشمولي التي طرحتها الاتحاد السوفييتي].

• لقد بدأ هذا الانتصار الذي أحرزته الديموقراطية الرأسمالية الليبرالية حسب أميتاب أكاريا انتصاراً شاملًا إلى درجة أن فرانسيس فوكوياما أعلن أن عام 1992 يشكل إيداناً بنهاية التاريخ.

• [أوائل التسعينيات بدلت الولايات المتحدة وحلاؤها الرئيسون أكثر قوة; إذ ظهرت شراكاتهم التي ربطتهم معًا خلال فترة الحرب الباردة أكثر عمقًا بعد زوال التهديد الأيديولوجي والعسكري السوفييتي المشترك].

بنية التحولات في العلاقات الدولية بعد 1990.

أولاً: القطبية الأحادية.

القطبية الأحادية: الولايات المتحدة الأمريكية.

□ تشير إلى انفراد الولايات المتحدة بصفة القوة العظمى لحيازتها للقوة العسكرية والاقتصادية والسياسية والثقافية في عالم ما بعد الحرب الباردة، ولعل صراعها مع الاتحاد السوفيتي الذي انتهى إلى التفكك، أعطاها فترة التسعينات خاصة هذا الوصف، وتأكد أكثر مع بداية العقد الأول من القرن 21 مع إدارة جورج بوش الابن وحرب الولايات المتحدة على الإرهاب والتي أسفرت عن تدخلين عسكريين وصفوا من قبل ساسة أمريكيين وأكاديميين بالفشل وهما الحرب على أفغانستان عام 2001 وعلى العراق عام 2003.

ويمكننا اعطاء رؤية زمنية للعلاقات الدولية بعد 1989.

• الفترة 1991 - 2001 ظهرت فيها الزعامة الأمريكية بقيادة مشتركة مع القوى الحليفه فرنسا وبريطانيا وكندا ودول الخليج وبعض الدول العربية اضافة إلى باكستان في حرب الخليج الثانية 1991 لغرض اجلاء القوات العراقية من الكويت تحت غطاء الأمم المتحدة (مرجعية الشرعية الدولية).

• 2001 إلى 2011 ←
بدأت هذه الفترة بأحداث الحادي عشر من سبتمبر وهو الهجوم الذي تعرض له مبنى التجارة العالمية في نيويورك ووزارة الدفاع الأمريكي (البنتاغون) في واشنطن، من قبل تنظيم القاعدة بزعامة بن لادان. والذي على إثره خاضت الولايات المتحدة حربا شرسة على الإرهاب تحت شعار من ليس معنا فهو ضده الذي أطلقه الرئيس الأمريكي آنذاك جورج بوش الابن. وبدأ في هذه المرحلة الاستفراد الأمريكي والهيمنة بعد حربها على العراق عام 2003 خارج غطاء الشرعية الدولية، ووقف حلفاؤها خاصة فرنسا وألمانيا ضد هذه الحرب.

□ 2011 ← 2025 جاءت هذه المرحلة بعد فشل الحرب الأمريكية على الإرهاب، وبعد الأزمة المالية العالمية عام 2008 واندلاع ثورات الربيع العربي في العالم العربي عام 2011 . كشفت كل هذه الأحداث التاريخية عن تراجع في الدور الأمريكي مع بداية بروز الدور الروسي عسكرياً والصيني اقتصادياً، وصعود العديد من القوى الاقتصادية الجديدة مثل الهند، والبرازيل وسنغافورة وมาيلزيا وأندونيسيا. وقوى إقليمية مثل إيران وتركيا.

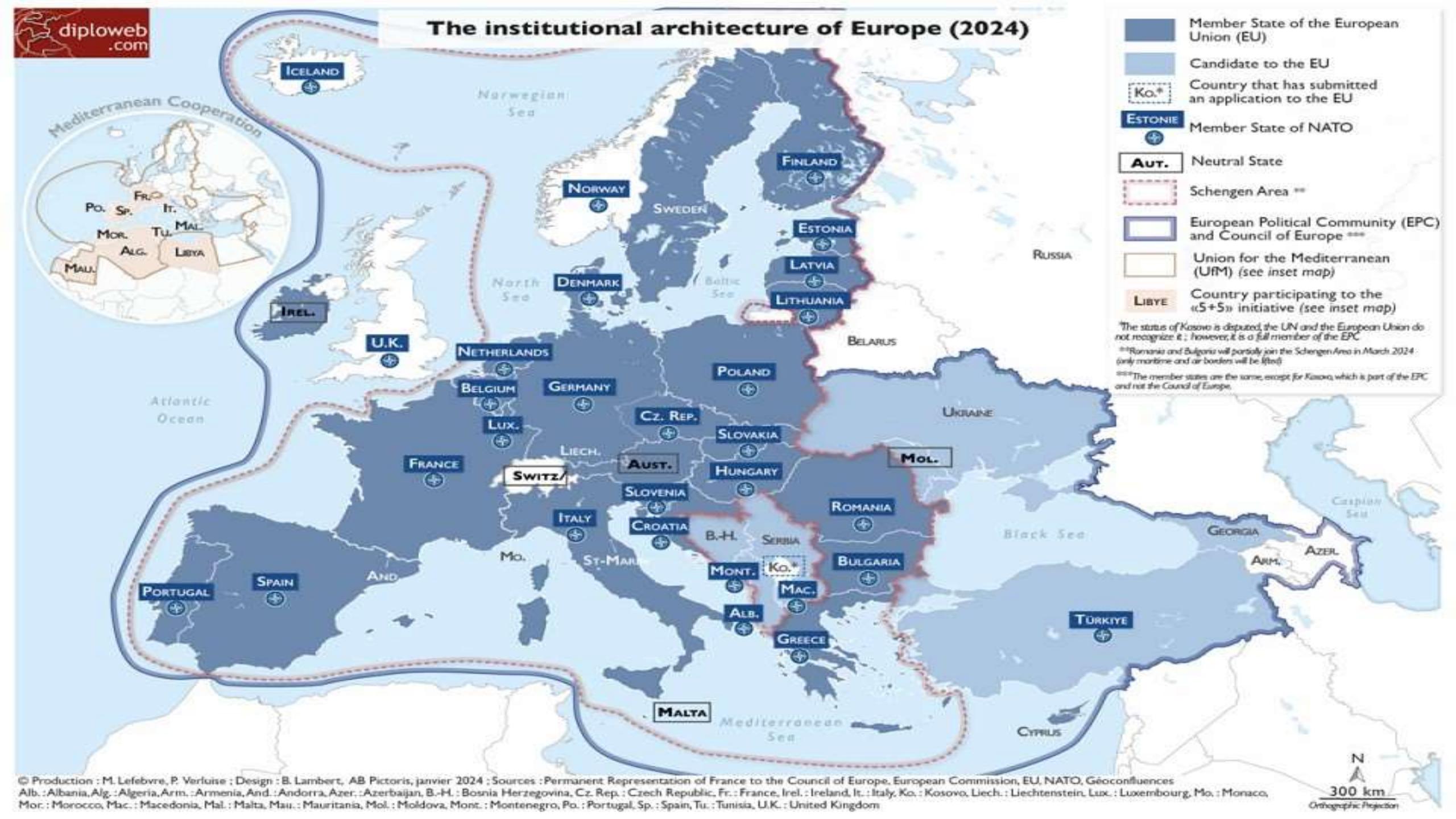
□ طرح هذا العديد من التساؤلات حول تحول العلاقات الدولية إلى البنية التعددية من جديد خاصة بعد الرفض الروسي المعلن للهيمنة الغربية بعد الحرب على أوكرانيا في فيفري 2022.

ثانياً: التعددية الاقتصادية: خريطة القوى الجديدة بعد الحرب الباردة

الاتحاد الأوروبي (1992).

- ولد القانون الأوروبي الموحد لعام 1987 ؛ ومشروع العام 1992 للإصلاحات والتكامل إحساساً حقيقياً بالتقدم .
- وعدت معاهدة ماستريخت بتأسيس الاتحاد النقدي في غضون عقد من الزمان، ونجحت معاهدة شنغن في العام 1995 في تفكيك الحدود الداخلية للاتحاد.
- ولم يكن الاتحاد الأوروبي يتعمق في مسار اندماجه فقط، بل كان يشهد توسيعاً، حتى فتح أبوابه لدول شرق أوروبا.

The institutional architecture of Europe (2024)



© Production : M. Lefebvre, P. Verluse ; Design : B. Lambert, AB Pictoris, janvier 2024 ; Sources : Permanent Representation of France to the Council of Europe, European Commission, EU, NATO, Géoconfluences
Alb. : Albania, Alg. : Algeria, Arm. : Armenia, And. : Andorra, Azer. : Azerbaijan, B-H. : Bosnia Herzegovina, Cz. Rep. : Czech Republic, Fr. : France, Irel. : Ireland, It. : Italy, Ko. : Kosovo, Liech. : Liechtenstein, Lux. : Luxembourg, Mo. : Monaco, Mor. : Morocco, Mac. : Macedonia, Mal. : Malta, Mau. : Mauritania, Mol. : Moldova, Mont. : Montenegro, Po. : Portugal, Sp. : Spain, Tu. : Tunisia, U.K. : United Kingdom

300 km
Orthographic Projection

اليابان:

□ تعتبر شريك مهم ورئيسي للولايات المتحدة، وقد تمنت اليابان بزخم متولد عن ازدهاره الاقتصادي الطويل، حيث اعتبره هانتنغتون المنافس المحتمل للولايات المتحدة اقتصاديا في الفترة اللاحقة لنهاية الحرب الباردة.

- عززت اليابان شراكتها مع الولايات المتحدة على نحو مطرد وتدرجي من خلال بناء قوة بحرية وخر سواحل ذات قدرات عالية، ووضع موارد كبيرة في تقنيات الدفاع الصاروخي الباليستي التي تقودها الولايات المتحدة، والابتعاد تدريجياً عن القيود التي يفرضها التفسير الصارم للمادة التاسعة من دستورها.
- كما أدى تزايد المخاوف بشأن البرنامج النووي لكوريا الشمالية منذ أوائل التسعينيات أدى إلى توفير مصلحة مشتركة بين اليابان والولايات المتحدة.

الصين:

- تخلت عن الاقتصاد الموجه لمصلحة الاقتصاد الرأسمالي أواخر السبعينيات، وكان أداؤها جيداً في الإصلاحات الاقتصادية خلال الثمانينيات، لكنها بدأت الحقبة الجديدة في ظل ظروف معقدة، حيث كان الحزب الشيوعي الصيني يعيش حالة ذعر شديد بسبب انهيار الأنظمة الشيوعية.
- اتبعت بكين نصيحة الزعيم الصيني الأسبق دنغ شياوبينغ بالابتعاد عن الأنماط، وتكرис وقتها للسعي إلى الانضمام إلى منظمة التجارة بأفضل الشروط التي يمكن أن تحصل عليها.

- سرعان ما جعلها نموها الاقتصادي المطرد والسريع جدا ليس فقط واحدة من القوى الكبرى في العلاقات الدولية، ولكن جعلها وعلى نحو متزايد الطرف الذي يعتقد أنه المنافس الذي سيزيح الولايات المتحدة على الصعيدين الاقتصادي والسياسي .
- وأصبحت الصين أحد المستفيدين الرئيسيين من العولمة من خلال قدرتها على ربط اقتصادها بالأنظمة التجارية والمالية التي تقودها الولايات المتحدة.

روسيا.

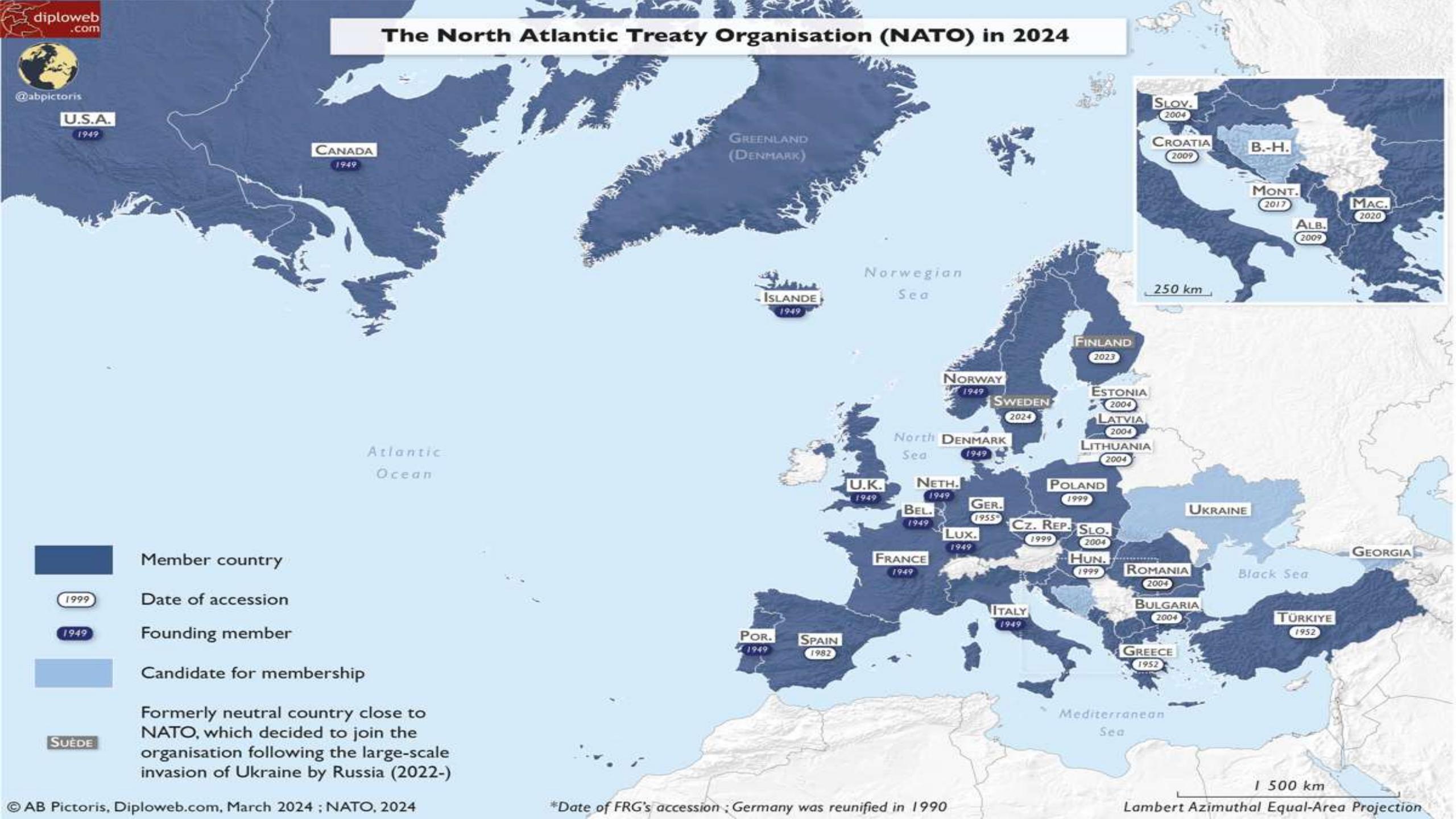
- بعد انهيار الاتحاد السوفييتي دخلت روسيا في تدهور اقتصادي وسياسي حاد، وبالكاد تمسكت بوضعها باعتبارها قوة كبرى.
- توجه عدد مهم من هذه الدول للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي والناتو إذ أصبح معظمها يشكل جزءاً منها بحلول العام 2004.



- | | | | | | | | |
|-------------|--|-----------|--|---------------|--|-----------------|--|
| 1 RUSSIA | | 5 BELARUS | | 9 ARMENIA | | 13 TURKMENISTAN | |
| 2 ESTONIA | | 6 UKRAINE | | 10 AZERBAIJAN | | 14 KYRGYZSTAN | |
| 3 LATVIA | | 7 MOLDOVA | | 11 KAZAKHSTAN | | 15 TAJIKISTAN | |
| 4 LITHUANIA | | 8 GEORGIA | | 12 UZBEKISTAN | | | |

• بدأت روسيا في استعادة بعض قوتها تحت قيادة فلاديمير بوتين، كان هدفها هو أن تكون دولة رأسمالية استبدادية ممزوجة بنظرة قومية متزايدة معادية للغرب. وبينما استعادت روسيا بعضا من قوتها السابقة، لم تكن بالتأكيد مثل الصين أو الهند على الرغم من إدراجها ضمن دول البريكس الصاعدة (البرازيل؛ وروسيا؛ والهند؛ والصين؛ وجنوب أفريقيا).

The North Atlantic Treaty Organisation (NATO) in 2024



الهند

• خلال الحرب الباردة، كانت الهند تشكل قوة إقليمية وجزءا من العالم الثالث، لكن مع إصلاحاتها الاقتصادية التي فادتها في أوائل التسعينيات، وتجاربها للأسلحة النووية في العام 1998 ، وعضويتها في البريكس، انتقلت الهند بسرعة إلى مصاف القوى الكبرى.

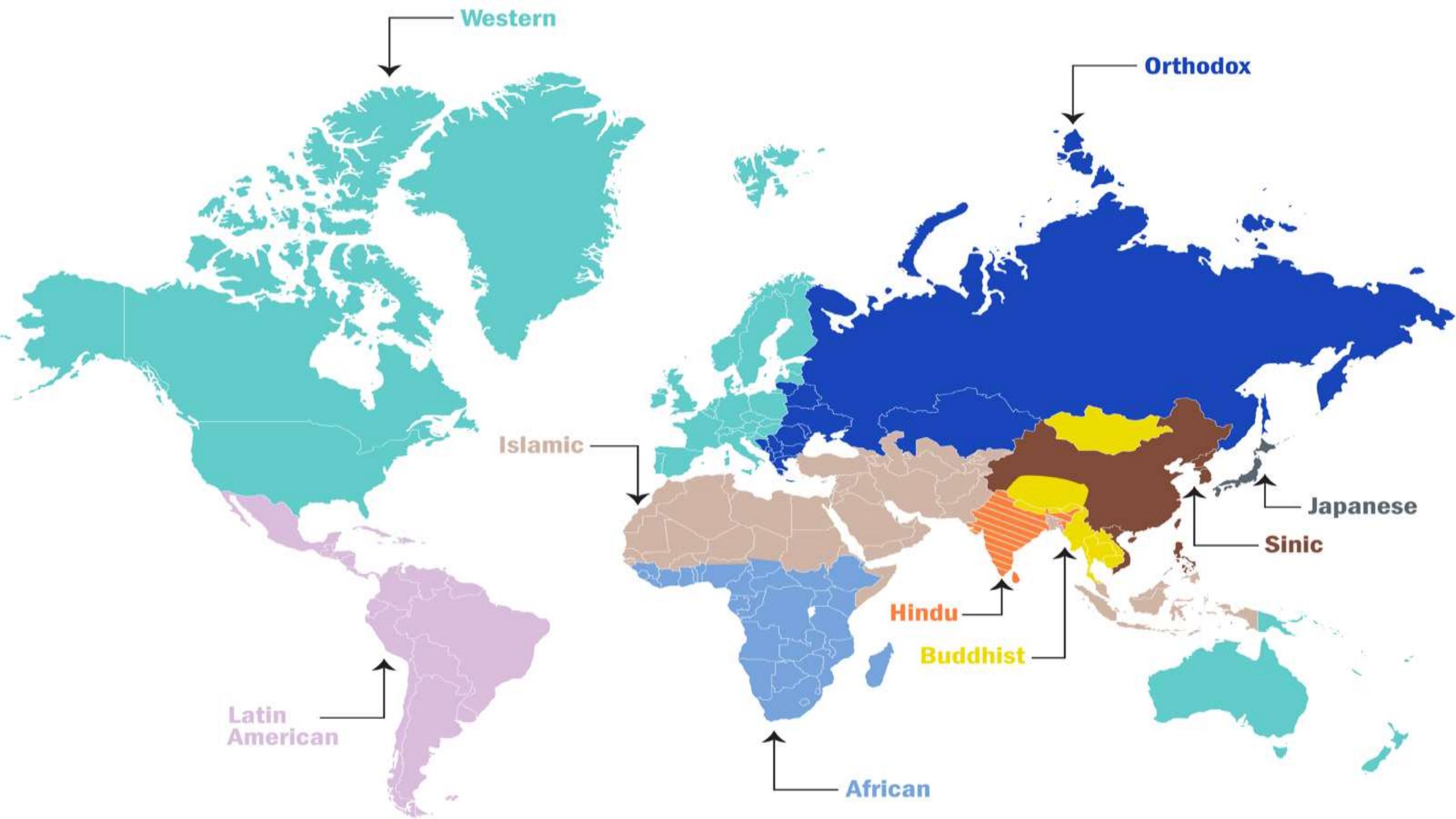
• التفاعلات الكبرى في العلاقات الدولية

العولمة

- استطاعت العولمة أن تعطي مفهوماً للعلاقات الدولية بعيد عن كونه مجرد نظام من الدول.
- وعمدت إلى النظر إلى العلاقات الدولية بوصفها نظاماً يضم أنواعاً من الفواعل بما في ذلك الدول.
- يكمن جوهر العولمة في تتبع الروابط المتزايدة بين الدول والفواعل فوق ودون الدولة والشعوب على نطاق عالمي.
- يعتبر الاقتصاد القطاع الرائد، فالعولمة تفضل الديناميات الاقتصادية على السياسية.

الطرح الحضاري

- بعد تحالف قوى الليبرالية الولايات المتحدة وحلفائها من الاتحاد الأوروبي وكندا ليس من المستغرب أن يكون ثمة إعادة إحياء لمعيار الحضارة وظهر هذا المعيار في مجموعة من المفاهيم التي اكتسحت حقل العلاقات الدولية من هذه المفاهيم، حقوق الإنسان والحكم الراشد والتحول الديمقراطي.
- كما دافعت الولايات المتحدة خاصة خلال التسعينيات والعقد الأول من الألفية على مسؤولية الدول الديمقراطية على نشر قيمها وقيم العالم الحر إلى بقية أعضاء المجتمع الدولي.



• أجندة القضايا بعد الحرب الباردة.

تراجع السيادة : الضغط الاثني والعرقي الداخلي.

- اتسمت السنوات الأولى بعد نهاية الحرب الباردة باشتعال العشرات من الحروب الأهلية والصراعات الإثنية والعرقية في أماكن عدّة من يوغسلافيا إلى الشيشان. (حروب بين مجموعات داخل الدول).
- تحطم مفهوم الدولة الأمة التي تشكّل مع نهاية القرن التاسع عشر. وأصبح التهديد الحقيقى للدول داخلى لا خارجى. (السودان، يوغسلافيا، ...).

تراجع السيادة : ضغط العولمة الخارجي.

- فتح نهاية الحرب الباردة الطريق نحو العولمة الاقتصادية التي صاحبها انتشار واسع للرأسمالية وتدفق الاستثمارات الغربية في كافة أنحاء العالم.
- لم ينته التاريخ كما تبا فوكوياما ولم يقف عند انتصار النموذج الليبرالي الرأسمالي، ولا زال يواجه هذا النموذج تحديات كالركود والمظاهرات وتضييق الحريات بحجج الإرهاب والشعبوية.

- إضافة إلى هذا عرفت أجندة العلاقات الدولية عدة قضايا أخرى نذكر منها: الحرب الدولية على الإرهاب، انتشار السلاح النووي، الجريمة المنظمة، قضايا التنمية والفقر في ما يخص دول العالم الثالث، حقوق الإنسان والتدخل لأغراض إنسانية، اللجوء والهجرة الشرعية وغير الشرعية، قضايا البيئة والمناخ والتحول العالمي نحو الطاقات الجديدة.

النتائج

- عرفت العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة تحولات عميقة مسّت عمق التفاعلات، والتي زاد نشاطها وتعقدها مما عرفته في مراحل تاريخية سابقة بسب أثر العامل التكنولوجي وثورة الاتصالات.
- عرفت أجندـة العلاقات الدولية في الفترات السابقة لـنهاية الحرب الباردة سيطرت القضايا الأمنية العسكرية التي تخص القوى الكبرى، لكنـها أصبحـت الآن أكثر اتساعـاً من قبل لـتشمل قضايا الاقتصاد والثقافة والبيئة والطاقة.
- وصفـت العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة بـصفـة الأحادـية أمنـياً وعـسكـرياً لـصالـح الولايات المتحدة وـتـعدـية اقـتصـاديـة لـصالـح جـمـيع القـوى الكـبـرى المـذـكـورـة سـابـقاً.

أسئلة نقاشية.

- هل العولمة أنصفت دول العالم الثالث أم لا؟
- هل يمكن اعتبار الولايات المتحدة قطباً منفداً عن بقية القوى أم أنها جزء من واقع معقد يصعب الفصل فيه لها كقوة عظمى منفردة؟
- هل يمكن أن نعتبر القيم الإسلامية قيماً حضارية مخالفة للقيم الغربية ومناهضة لها في فترة الحرب الباردة؟
حدد إجابتك بناءً على المواجهة الراديكالية للحركات المتطرفة للغرب.